مقدمة العدد

بقلم : رئيس التحرير

يعرض هذا العدد لمجموعة من البحوث التى تستمد أهميتها من الظواهر النفسية الإجتماعية التى فحصتها وتناولتها بالدراسة والتحليل. ومن أهم هذه الظواهر التضحية من أجل حل مشكلات العلاقات الزواجية ورفع معدلات نوعيتها، وكذلك الطلاق العاطفي ، وهى ظاهرة شديدة الانتشار فى هذه الفترة الزمنية، كما ازداد تفاقماً مع ظهور شبكة المعلومات وقضاء فترات طويلة من جانب بعض الرجال المتزوجين وبعض السيدات المتزوجات فى تصفحها، الأمر الذي يترك فراغاً عاطفياً لدي الطرف الآخر حتى ينتهى به المطاف إلى ما يسمى بالطلاق العاطفى وبرود العلاقات الاجتماعية الحميمة . وفى رأى كاتب هذه السطور أن متغير التضحية متغيراً أصيلاً وجديداً على ساحة علم النفس. وأهتمت الباحثة بدراسة دور التضحية فى التنبؤ بنوعية العلاقة الزواجية والطلاق العاطفى ، وانتهت إلى مجموعة من النتائج وذات الطبيعة التطبيقية ذات تضمينات اجتماعية ، منها مثلاً أن التضحية من جانب الزوج أو الزوجة تجعل نوعية الحياة رفيعة المستوى بحيث يشيع الدفء والحنو فى المناخ الأسرى الأمر الذى يشعر الأبناء بالرعاية والحماية والإشباع والإمتلاء النفسى، ويثقون بأنفسهم ويتخذون القرارات والقدرة على المواجهة والتصدى والقدرة على حل المشكلات . ونرجو مستقبلاً فحص دور متغيرات أخرى من قبيل التسامح والغفران والعفو والشفقة والصبر فى الإستقرار الأسرى، واستقرار العلاقات الزواجية وتحسن المناخ الأسرى. أجرت هذا البحث السيدة الدكتورة منال عبد النعيم محمد طه.

أما الظاهرة الثانية التى تم فحصها فى هذا العدد الرابع، فهى ظاهرة التحرش الجنسى التى يتعرض لها الأطفال من الجنسين، ولكن الإناث أكثر تعرضاً لها من الذكور، والمشكلة فى هذه الظاهرة أن كثيراً من الفتيات اللائى يتعرضن لهذه الظاهرة لا يخبرن أحدا بما حدث لهن من أحداث قد تصل إلى حد الصدمة. ولذلك أجرت السيدة الدكتورة سماح نبيل أحمد محمد دراسة تمثل بحثاً أصيلا بعنوان فعالية برنامج معرفي-سلوكى فى خفض بعض اضطرابات كرب ما بعد الصدمة لدى عينة من الأطفال الذين تعرضوا للتخرش الجنسى. ومن أهم مزايا هذه الدراسة أنها دراسة للتدخل الوقائى، كما أنها جمعت بين المنظورين الوقائى والعلاجى، واستطاعت الباحثة توفير مؤشرات تدل على كفاءة هذا البرنامج، ومؤشرات أخرى تدل على تأثير هذا البرنامج من وجهة نظر الضحايا ومن وجهة نظر القائمين على رعايتهم. وجمعت بين تقليل المعاناة بتخفيف الأعراض والمشكلات التى يعانى منها الأطفال الذين تعرضوا للتحرش الجنسى . ولا بد من الإشارة إلى أن الباحثة قد استخدمت برنامجا دوليا توفرت له موشرات للفعالية والتأثير وأجريت عليه دراسات وبحوث منشورة ورد بعضها فى الدوريات الدولية المتخصصة فى علم النفس الوقائى وفى علم النفس الإكلينيكى وفى العلاج النفسى. ولذلك استطاعت الباحثة بالإضافة إلى تخفيف المعاناة من اضطرابات كرب ما بعد الصدمة، كالاستثارة الحادة والقلق والاكتئاب، استطاعت تعليم هؤلاء الأطفال بعض السمات الشخصية، كالصمود

النفسى والصلابة النفسية والقدرة على المواجهة والتصدى، وتعليمهم مهارات التبليغ عن الإساءات وسلوك التحرش الجنسى والاستعانة بكل رموز السلطة فى المدارس والأسرة والسياق الاجتماعى.

أما البحث الثالث فقد أجراه الدكتور/ محمد عبد القادر عبد الموجود بجامعة جنوب الوادى بعنوان الصمود النفسى والمعتقدات الصحية كمنبئين بتنظيم الذات وأبعاد عمه المشاعر لدى مرضى النمط الثانى من السكر والأصحاء. وتوصلت النتائج إلى قدرة الصمود النفسى فى التنبؤ تنبؤا موجبا بأبعاد تنظيم الذات، وسالبا بعمه المشاعر لدى مرضى النمط الثانى من السكر فى مقابل الأصحاء، كما توصلت إلى قدرة المعتقدات الصحية على التنبؤ بتنظيم الذات تنبؤا موجبا وبعمه المشاعر تنبؤا سالبا، وعلى قدرة الصمود النفسى والمعتقدات الصحية فى التنبؤ معا بكل من تنظيم الذات وعمه المشاعر لدى مرضى النمط الثانى من السكرى والأصحاء.

وأجرى البحث الرابع باحثة واعدة هى الدكتورة علا عمر منجود ، بحثا فى مجال علم النفس العصبى الإكلينيكى ، تناول ظاهرة فى غاية الأهمية يعانى منها أطفال ضعف الانتباه وفرط الحركة فى مقابل مجموعة مقارنة من الأسوياء، هى ظاهرة الانتقال العصبى، وحاولت التنبؤ من زمن الانتقال العصبى عبر الجسم الجاسئ بكل من سرعة معالجة المعلومات وحل المشكلات الأكاديمية والاجتماعية. ونترك للقارئ الكريم الوقوف على تفاصيل نتائج هذا البحث المهم . ونتمنى أن يقوم شباب الباحثين بإجراء مزيد من البحوث والدراسات فى ميدان علم النفس العصبى الإكلينيكى ليس فحسب فى مجال الأطفال ، بل وكذلك فى مجال اضطرابات المراهقة والراشدين وكبار السن، والجمع بين دراسات التقييم النفسى الاكلينيكى والتقييم النفسى العصبى، ودراسات التأهيل المعرفى والانفعالى والجسمى والسلوكى.

وأود أن أذكر القارئ الكريم إلى أننا سنضيف بابا جديدا إلى المجلة، نرجو أن نتلقى فيه إسهامات الباحثين وعلماء علم النفس بدءًمن العدد الأول بالمجلد السابع الذى سيبدأ صدوره فى يناير القادم ،٢٠١٩، ألا وهو باب عروض ومراجعات الكتب والمراجع العلمية التى صدرت حديثا فى مختلف فروع علم النفس، على ألا يشغل عرض أى كتاب حيزاً يزيد عن ست صفحات كحد أقصى . ويمكن أن ننشر فى كل عدد عرضين لكتابين جديدين.

وفى النهاية نرجو أن يفيد من هذا العدد والبحوث التى يضمها جمهور المتخصصين فى العمل العيادى والطب النفسى والعصبى وعلم النفس العصبى الإكلينيكى، والخدمة الإجتماعية الإكلينيكية ، والقارئ المثقف، وكل من يشغل نفسه بتحصيل المعرفة النفسية العلمية المتخصصة ، والله من وراء القصد.

أ.د. محمد نجيب الصبوة

أستاذ علم النفس الإكلينيكي والعلاج النفسي

جامعة القاهرة